# " تقرير عن المؤتمر الدولي الثامن لرعاية الموهوبين "

الاستاذ عبدالقادر عز الدين المحترم

وزير التربية - رئيس اللجنة العليا لرعاية الموهوبين

بواسطة الدكتور خليل ابراهيم حماش المحترم

مدير عام العلاقات الثقافية

بعد التحية ،،

يسرني كثيرا ان اتقدم لكم شخصيا بخالص التقدير للموافقة على ايفادى الى مدينة سدني في استراليا للمشاركة في المؤتمر الدولي الثامن لرعاية الموهوبين الذى عقد في الفترة الواقعة مابين يوم الاثنين ٧/٣ ويوم الجمعه ١٩٨٩/٧/٧ ،ولالقاء بحثي باللغة الانكليزية الذى اقرته اللجنة العلمية المشرفة على شؤون المؤتمر . ويسرني ايضا ان اتقدم - عن طريقكم - الى الدكتور خليل ابراهيم حماش - مدير عام العلاقات الثقافية والعاملين معه لتسهيل اجراءات الايفاد على افضل وجه مستطاع . واود ان ارفع لكم التقرير الموجز التالي عن اهم وقائع المؤتمر :

اولا - بدأ افتتاح المؤتمر في الساعة التاسعة صباح يوم الاثنين ١٩٨٩/٧/٣ في الطابق الثالث من فندق الهلتن . والقى كلمة ترحيبية وتوجيهية عامة ) الحاكم العام لدولة استراليا ،ثم اعقبه رئيس الوزراء فألقى كلمة قصيرة مماثلة ،تلتها كلمة وزير التربية ، فكلمة رئيس الوفد الاسترالي ،وكلمة رئيس المجلس الدولي لرعاية الموهوبين الذى مقره مدينة نيويورك والذى يشرف على هذه المؤتمرات التي تعقد مرة واحدة في كل عامين في احدى الدول التي تتقدم بدعوة رسمية عن طريق ممثلها في المؤتمر للموافقة على عقد المؤتمر في عاصمتها او في احدى مدنها الكبرى . وقد ساهم في المؤتمر زهاء

(٦٠٠) خبير ومختص بالتربية وعلم النفس يمثلون اكثر من (٧٠) دولة غربية وشرقية ومن دول العالم الثالث . كما ساهم في المؤتمر اكثر من (٥٠٠) خبير ومختص بالتربية وعلم النفس حضروا بصورة شخصية او كمندوبين عن بعض الجامعات ومراكز رعاية الموهوبين الاهلية ، وحضره فريق من الصحفيين . وكان الوفد الامريكي اضخم الوفود من حيث العدد .وجاء من بعده الوفد الاشتراكي ،فالوفد البريطاني ،فوفد المانيه الاتحادية ثم الوفد الفرنسي . وكان الوفد الهندى اكبر وفود دول العالم الثالث ،وجاء من بعده وفد تايلاند . ولم تشترك في المؤتمر اية دولة عربية غير العراق .

ثانيا — كانت جلسات المؤتمر العامة — بكامل اعضائه تقريبا ،وجلسات اللجان الفرعية المتخصصة تنعقد يوميا من الساعة التاسعة صباحا وتنتهي في الساعة الخامسة بعد الظهر تتخللها فترة قصيرة لتناول الطعام . وقد جرت العادة في المؤتمرات الدولية السابقة ان تنتهي جلسات المؤتمر اليومية في الساعة الثامنة مساء .ولكن بالنظر لحلول المساء في مدينة سدني منذ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، ولقساوة برودة الطقس لكونه اواسط فصل الشتاء فقد تقلصت ساعات الجلسات المسائية ،واتسعت الاجتماعات الصباحية . وقد خصصت الاجتماعات الصباحية للمحاضرات العامة ذات الطابع النظرى الاكاديمي وهي قليلة نسبيا وكانت محاضراتي ضمنها .

وقد القى الاولى الدكتور جمس كالاهار ،من الولايات المتحدة وهو رئيس المجلس الدولي لرعاية الموهوبين سابقا وعنوانها The Cultivation of Evaluative THINKING " تنمية التفكير الناقد " ،والقى الثانية الدكتور بوداليوف — الاستاذ في اكاديمية العلوم التربوية السوفييتية وعنوانها Empathy as a Factor of Creative Personality Development " تحقيق الذات من حيث هو عامل في تكوين الشخصية المبدعة "

والقى الثالثة الدكتور كارول باترك من الولايات المتحدة وعنوانها

القيت انا المحاضرة الرابعة وعنوانها :

## The Genesis of Creative Ideas in Science

"جذور الافكار المبدعة في العلم"

اما الاجتماعات المسائية فكانت مخصصة لالقاء تقارير عن مشاريع فعلية رسمية واهلية خاصة برعاية الموهوبين في مرحلة الروضة وفي مستوى التعليم الابتدائي في الفنون لاسيما الموسيقى وفي الرياضيات ٠ وكان اغلبها مرتجلات ويبدو عليه الطابع التجارى ٠ ويشرف على شوءونه العلمية والادارية اشخاص ليسوا من ذوى الاختصاص بقضايا الموهوبين يعتمدون على اجراءات فردية ذات طابع لبرالي متطرف وبخاصة في الولايات المتحدة ٠

ثالثا – كانت وجهات النظر متباينة الى درجة التناقض من الناحية النظرية في تعريف الطفل الموهوب وفي كيفية التشخيص والرعاية ٠ وهي اختلافات متوقعة ومعروفة وقد حصلت ايضا في جميع الموءتمرات الدولية السابقة ٠كما حصلت ايضا اختلافات نظرية كثيرة فيما يتصل بالتمييز بين الطفل الموهوب والطفل المبدع والطفل المتميز ٠ وهي اختلافات طريفة ومهمة ولكن لايعنينا امرها هنا وانما نكتفي بمجرد الاشارة اليها ٠ ولكن الاجماع كان تاما على ضرورة التقاط او اكتشاف الاطفال الموهوبين والمبدعين والمتميزين ورعايتهم رعاية خاصة في مراكز او مدارس او صفوف خاصة بهم ( مع ضرورة العناية ايضا بالاطفال الاخرين بمن فيهم الاطفال المتخلفون في الدراسة ) ٠ وهذا يستلزم بالدرجة الاولى والاهم اتخاذ الاجراءات التربوية الايجابية الفعالة لاعداد المعلمين وبخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي اعدادا مهنيا وثقافيا ملائما وفق احدث المستجدات في مجال التربية وعلم النفس ٠٠ ومع الاهتمام ايضا بالمعلمين اثناء الخدمة وذلك بأقامة دورات تربوية وعن طريق المحاضرات والندوات والكتب والمجلات ٠كما يستلزم ايضا التعاون الايجابي بين المدرسة والاسرة وتبادل الاراء في كل ما من شأنه المساعدة في تكوين المواطن الصالح المُشاعر

بمسؤولياته تجاه وطنه ، وبالنسبة للاسرة الدولية وبخاصة في هذا الوقت الذى اصبحت فيه الدول تعتمد على بعضها في التجارة والمواصلات وفي الشؤون الثقافية وفي نشر العدالة الاجتماعية والطمانينة والاستقرار والدعوة الى السلام ونبذ الحرب والعدوان

وقد اكد رئيس المجلس الدولي لرعاية الموهوبين تأكيدا خاصا على ضرورة التعاون على الصعيد المحلي والدولي بين الخبراء المختصين بشؤون الرعاية وان يكونوا دائما وأبدا على اتصال وثيق فيما بينهم لتبادل الاراء والخبرة وللاطلاع على مايستجد في موضوع التربية وعلم النفس فيما يتصل بقضايا الموهوبين ، وان يعقدوا بين حين وآخر مؤتمرات مصغرة ذات طابع محلي للتداول في شؤون الموهوبين وان يكونوا على اتصال وثيق بالمجلس الدولي لرعاية الموهوبين الذى مقره في مدينة نيويورك للاطلاع على ما ينشر من كتب حديثة وما يلقى من محاضرات موسمية وان يحثوا الجهات الرسمية في اقطارهم على تسهيل عملية الاتصال هذه وعلى الاشتراك في مجلة الموهوبين الشهرية التي يصدرها المجلس وان يحكموا صلاتهم بالاسرة التي ينتمي اليها الطفل الموهوب ( ويرشدوها — في الدول النامية بصورة خاصة — الى اساليب الرعاية المنزلية الملائمة وبخاصة امهات الاطفال لانهن اكثر التصاقا بهم ، واكثر حرصا على مستقبلهم ، واكثر تقيدا بالتوجيهات الصادرة بهذا الشأن وان يلتقطوا جميع الاطفال الذين تبدو عليهم منذ سن مبكرة علامات التفوق في الدراسة في جميع الموضوعات وفي مختلف الاعمار وان يهيئوا لهم — على القدر المستطاع — افضل الامكانيات المادية والثقافية المتاحة وان يحيطوهم بالحنان والتشجيع ويشيدوا وابدا بمبادراتهم الفردية مهما كانت متواضعة ويوصوا المعلمين والاباء والامهات بذلك )

رابعا — ذكرت في فقرة سابقة انني حضرت الجلسة التي خصصت للاستماع الى تقارير قدمها رؤساء وفود الدول النامية عن مشاريع الرعاية في اقطارهم . كما انني ايضا حضرت بعض الجلسات الاخرى التي القيت فيها تقارير عن مشاريع رعاية الاطفال الموهوبين في

مرحلة الروضة والمدرسة الابتدائية . ولم اشترك في الحديث ولا المناقشة . وكان غرضي الانتفاع بما استجد من الامور التربوية والنفسية لتطوير مشروعنا العراقي الذى يحظى برعايتكم الكريمة وتوجيهاتكم السديدة ، وقد واكبتموه جلسة بعد اخرى منذ نشوء فكرة انشائه حينما لم تكن طبيعته متبلورة في ذهنكم على ما اعلم ، حتى انجاز دراساته النظرية وصلاحه للتنفيذ في الوقت المناسب وقد اصبحتم اكثر اعضاء اللجنة الماما به وعطفا عليه .

واود الان ان ابين ان المشاريع الاخرى في الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة التي اطلعت عليها يغلب عليها الطابع التجارى والارتجالي وضعت مستويات المشرفين عليها وجنوح المشرفين عليها نحو الجانب اللبرالي المتطرف في معاملة التلاميذ بشكل متسيب لا يلتزم بمناهج الدراسة المتبعة ولا بالكتب الدراسية المقررة ولا بالنظام المدرسي المعمول به حتى في اقطارهم .

لقد استمعت الى سبعة تقارير عن مشاريع في استراليا والولايات المتحدة وفي اماكن متعددة كانت جميعها على نمط واحد . اما التقرير السابع فهو تقرير علمي عن موضوع دقيق ومحترم وعن مشروع بالغ الاهمية بنظرى وقد القاه الدكتور جوليان ستانلي - استاذ علم النفس بجامعة جونز هوبكنز في مدينة بالتمور بولاية مريلاند الامريكية ،وهو استاذ محترم ذا سمعة علمية عالية وله مؤلفات كثيرة في مكتبتي بعضها . وقد تعرفت على الدكتور ستانلي وتحدثت معه .وهذا موجز تقريره .

- بدأ مشروع رعاية الاطفال الموهوبين في الرياضيات في ١٩٧١/٩/١ ، وهو مشروع تربوى اهلي تابع لجامعة جونز هوبكنز في مدينة بالتمور في ولاية ماريلاند الامريكية يقوم بتمويله شركة امريكية في ولاية شيكاغو الامريكية التي تبعد عن ولاية بالتمور مئات الاميال وغرضها الانتفاع بهؤلاء الاطفال بعد تخرجهم من الجامعات وهم يحملون شهاداتهم العالية في الرياضيات ليعملوا في المشاريع المرتبطة بأبحاث الفضاء . وقد

حضر المؤتمر مع الدكتور ستانلي ( الذى القى التقرير الذى سنذكر تفاصيله بعد قليل احد ممثلي الشركة ورجل الاعمال الامريكي المعروف تيد هيرمان ، والقى محاضرة في المؤتمر عن مكانة الموهوبين في الرياضيات من حملة الشهادات الجامعية العالية في تطوير الصناعات الامريكية المتعلقة بأبحاث الطيران وبالفضاء الخارجي ) ٠وقد اطلق الدكتور ستانلي على المشروع اسم "" دراسة التلاميذ الموهوبين في الرياضيات منذ سن مبكرة ""

S.M.P.Y , The Study of Mathematically Precious Youth

وقد بدأ المشروع متواضعا بعدد قليل من الاطفال وبمدرس واحد ،ثم اتسع نطاقه من حيث مجموع الاطفال ومن ناحية اعضاء الهيئة التدريسية المختصين بتدريس الرياضيات للموهوبين ومن ناحية تطوير منهج الدراسة وتحسين ادوات التشخيص والامكانيات المادية وهو يقبل الاطفال الموهوبين الذين تتراوح اعمارهم بين السنة الثانية عشرة والثالثة عشرة الذين هم في الصف السابع والصف الثامن في المدرسة الامريكية ( اى ما يقابل الصف الاول والصف الثاني المتوسط عندنا في العراق ) ٠

يجرى قبول التلاميذ في الصفوف الخاصة في الرياضيات ( التي يديرها المشروع بأشراف الدكتور ستانلي ) بعد اجتيازهم بنجاح ملحوظ اختبارا خاصا في الرياضيات وضعته لجنة متخصصة تكون اسئلته مماثلة من حيث صعوبتها لاسئلة امتحان القبول في اقسام الرياضيات في الجامعات الامريكية ،بمعنى ان الاختبار من حيث مستوى صعوبة اسئلته يساوى مستوى خريجي الدراسة الاعدادية ٠ وقد روعي في اختيار الاسئلة قدرتها على قياس قدرة التلميذ على التفكير الرياضي وحل مسائل رياضية فكرية مبتكرة بعيدة عن المسائل المألوفة والمكررة المستندة الى تطبيق قواعد وقوانين رياضية محفوظة في حل المسائل الرياضية ثم ينتقى للدخول في الصفوف الخاصة بالرياضيات (التي يديرها المشروع) الطلاب الذين يحصلون على الدرجات التي تتراوح مابين (٩٠-١٠٠) ويقوم بالتدريس مدرسون اعدوا اعدادا خاصا في موضوع الرياضيات ومن ذوى الالمام العميق بخصائص الاطفال الموهوبين

وكيفية التعامل معهم .والصفوف الخاصة المشار اليها تفتح في العادة اثناء العطل الصيفية وفي ايام الاحد وخارج اوقات الدوام الرسمي المعتاد للراغبين في ذلك وبموافقة اولياء امورهم باستمرارهم على الدراسة في مدارسهم المعتادة .

والصفوف الخاصة للموهوبين التي يشرف عليها الدكتور ستانلي مع فريق من مدرسي الرياضيات في مرحلة التعليم الاعدادى جرى انتقاؤهم وفق مواصفات معينة، وجرى تاهيلهم ايضا للتعامل مع الموهوبين وتدريسهم باساليب جديدة وقد وضعت لهذه الصفوف مناهج خاصة في الرياضيات، وهي شبيهة بالدورات التربوية عندنا ولكنها للتلاميذ الموهوبين ومدة كل منها عشرة اسابيع .تقام في العادة اثناء العطلة الصيفية ويدرس فيها التلاميذ موضوع الرياضيات دراسة مكثفة بحيث يكملون مفردات مناهج الرياضيات المعمول بها في مرحلتي الدراسة المتوسطة والاعدادية ،ينجز دراستها الاطفال الموهوبين في دورتين او ثلاث لا يتجاوز طول كل منها عشرة اسابيع . ثم ياتي غيرهم وفق المواصفات ذاتها في القبول ويعملون الشيء نفسه وهكذا . والناجحون في الدورات المشار اليها (صفوف الرياضيات الخاصة للموهوبين) يصبحون مؤهلين بجدارة لان ينفردوا في موضوع الرياضيات اكثر من صف واحد في العام الواحد في مدارسهم المعتادة . كما انها تؤهل بعضهم ايضا لدخول قسم الرياضيات في الجامعة بصورة مبكرة . وهذا كله يجرى بتنسيق بين الاستاذ ستانلي وبين ادارات مدارس الاطفال في المرحلة المتوسطة والاعدادية وبين قسم الرياضيات بالجامعة وبين اولياء امور التلاميذ .بمعنى هذا انه تم الاتفاق بين مشروع رعاية الموهوبين في الرياضيات وبين المدارس المعتادة التي ينتمي اليها هؤلاء الموهوبيون على السماح لهم بأن يقفزوا اكثر من صف واحد اثناء العام الدراسي الواحد .

وقد استطاع بعضهم - كما سنرى بعد قليل - ان يقفز ثلاثة او اربعة صفوف في

العام الدراسي الواحد . كما تم الاتفاق ايضا مع قسم الرياضيات بجامعة جونز هوبكنز ان يقبل اولئك التلاميذ الصغار في الصف الاول الجامعي وذلك بتجاوز شروط القبول المعمول بها في الجامعة وفق مبدأ تربوى خاص يسمى " برنامج القبول المبكر "

يبدأ المشروع توافقا – كما ذكرنا – ثم اتسع اتساعا كبيرا من ناحية عدد تلاميذه ومجموع اعضاء الهيئة التدريسية . ومن ناحية امكانياته المادية . كما ان تطورا ملحوظا من ناحية اتقان عملية التشخيص والانتقاء ومن ناحية كفاءة اعضاء الهيئة التدريسية وتحسين اساليب التدريس والتعامل مع التلاميذ الموهوبين ومن ناحية العلاقات بين المشروع والمدارس المعتادة التي يتعلم فيها التلاميذ ومن ناحية الصلة بقسم الرياضيات في الجامعة وفي العلاقات مع اولياء التلاميذ ، ونشأت بتاثير هذا المشروع الفريد لي بان مشاريع تربوية مماثلة في مختلف ارجاء الولايات المتحدة . والمشروع يقوم الان بالاضافة الى ماذكرناه باقامة دورات تربوية على نطاق واسع ، وعقد ندوات ومواسم محاضرات ومناظرات واصدار نشرات وكتب ومجلة شهرية اسمها " صحيفة صغار الموهوبين "

اما عملية تشخيص الاطفال الموهوبين في الرياضيات منذ سن مبكرة – وهي اعقد قضية واجهها المشروع في بداية نشوئه – فتجرى الان بسهولة على ماذكر الاستاذ ستانلي في تقريره المنوه عنه وذلك بتطبيق القياس او الاختبار المسمى " الاختبارات التحصيلية للقدرات : قسم الرياضيات "

وهو اختبار تربوى تحصيلي ( وليس ، اختبار ذكاء ) تنبثق لجان القبول في الكليات لاختبار خريجي الدراسة الاعدادية المتقدمين للقبول في قسم الرياضيات بالجامعة وهو يقيس الدرجة الاولى والاهم قدرة التلميذ على التفكير الرياضي والمحاكاة والاستدلال والاستنباط والموازنة بالاضافة – بالطبع – الى المامه الواسع العميق بمفردات الرياضيات – لاسيما الجبر

والهندسة التي يحتوى عليها منهج الدراسة الاعدادية في الفرع العلمي ٠

انه يسرني — سيدى الوزير— ان ابين في هذه المناسبة من باب الاعتزاز لا التبجح ان لجنة وضع اختبار لتشخيص الموهوبين في مشروعنا العراقي التي تفضلتم باختيارى رئيسا لها قد سارت في انتقاء الاسئلة على المبدأ الذى اتبعه الاستاذ ستانلي ٠ واود ان اشيد بالتعاون الذى ابداه بعض اعضائها — الاساتذة سليم زويلف ،وقاسم عبد الله ومهدى الربيعي — ٠

وبالنسبة لمشروع الاستاذ ستانلي ،فأن الطالب عند اجتيازه بنجاح بارز الاختبار الذى ذكرناه فأنه يصبح مرشحا للقبول في الصفوف الخاصة او الدورات في الرياضيات ٠ وينتقى للقبول الفعلي من بين الناجحين بامتياز من حصل على درجة تتراوح ما بين ٩١ — ١٠٠ كما ذكرنا ٠

يتضح مما ذكرنا ان مشروع الاستاذ ستانلي حقق في اقل فترة زمنية ممكنة ما يشبه المعجزة في مجال الكشف عن مواهب الاطفال في موضوع الرياضيات منذ سن مبكرة من جهة كما انه حقق ايضا في فترة قصيرة جدا مايشبه المعجزة في مجال تعليم هوءلاء الاطفال تعليما رياضيا متقنا ومتقدما بالنسبة لاعمارهم الصغيرة بحيث سمح لبعضهم ان يقفزوا بجدارة خمسة صفوف في مرحلة الدراسة الثانوية في عام واحد ،كما سمح ايضا لبعضهم ان يلتحق بقسم الرياضيات في الجامعة في سن مبكرة جدا (لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره في حين ان الطالب الامريكي المعتاد لايسمح له بذلك الا ببداية عامه التاسع عشر وقد حصل ذلك بتجاوز شروط القبول الجامعي المرعية ٠

وقد وردت في التقرير امثلة كثيرة لتلاميذ موهوبين في الرياضيات قبلوا في الصفوف الخاصة المنوه عنها واكملوا دراستهم الثانوية في موضوع الرياضيات وتم قبولهم في قسم

الرياضيات بجامعة جونز هوبكنز في سن مبكرة جدا مع اعفائهم من شروط القبول المعتادة المعمول بها • ومن هذه الحالات مثلا : طفل ولد في ١٩٥٩/١٢/٤ نال درجة الدكتوراه في الرياضيات عام ١٩٨١ واصبح بدرجة استاذ مساعد في الجامعة قبل ان يبلغ العشرين من عمره • كما انه اكمل مرحلة الدراسة الاعدادية في موضوع الرياضيات قبل ان يتجاوز السنة الثالثة عشرة من عمره بعد ان قفز واختزل skipped الصف السابع والتاسع والعاشر والثاني عشر من المدرسة الاعدادية ( في حين ان الطالب الامريكي المعتاد لايكمل مرحلة الدراسة الاعدادية الا بعد اكمال السنة الثامنة عشرة من عمره ) كما ان الطالب المشار اليه حصل على درجة اللسانس في الرياضيات بسنتين دراسيتين ونصف ( بدلا من الاربع سنوات المعتادة ) ولم يتجاوز عمره آنذاك السنة السابعة عشرة بدلا من السنة الحادية والعشرين كما هو المعتاد •

وحالة مماثلة اخرى فريدة في بابها وهي حالة طفل ولد في ١٩٦٥/١١/٣ استطاع ان يقفز في موضوع الرياضيات الصف السادس والسابع والتاسع والعاشر والحادى عشر والثاني عشر من المدرسة الاعدادية وقد حصل على شهادة اللسانس ( B.A. ) عام ١٩٨١ •

يتضح مما ذكرنا ان جوهر المشروع التربوى الذى يشرف عليه الاستاذ جوليان ستانلي في جامعة جونز هوبكنز الامريكية يتلخص بالدرجة الاولى والاهم في اتباع مبدأ "التعجيل" او "الاسراع" Radical Acceleration في مجالين مختلفين هما ان يقفز الطالب اكثر من صف واحد في العام الدراسي الواحد في موضوع الرياضيات ان يتم القبول المبكر في قسم الرياضيات بالجامعة مع التخرج المبكر ايضا • كما ان مشروع الاستاذ ستانلي يتبع ايضا مبدا "الاثراء" التربوى Enrichment فيكمل الطالب مفردات منهج خمس سنوات في عدة اسابيع • وهذا كله يتم بعد ان يلتحق الاطفال الموهوبون في الصفوف الخاصة بالرياضيات التي يشرف عليها الاستاذ ستانلي في دورات ( صيفية وخارج

اوقات الدوام ) قصيرة الامد جدا بحيث لايتجاوز طولها العشرة اسابيع . وقد ورد في التقرير ايضا ان صغار الاطفال الموهوبين الذين التحقوا في سن مبكرة جدا بصفوف اعلى من صفوفهم المعتادة مع اطفال اكبر منهم سنا ودخلوا الجامعة في سن مبكرة جدا مع طلاب جامعيين اكبر منهم سنا لم يشعروا مطلقا بصعوبات نفسية او عاطفية اواجتماعية كما كان يظن في السابق بل ابدوا سلوكا موزونا وتصرفات معقولة ومقبولة بنظر الكبار .

وقد اكد الاستاذ ستانلي بشكل جازم مستمد من خبرته الشخصية الطويلة في تدريس علم النفس وفي اشرافه على المشروع المشار اليه ان القدرات الرياضية قدرات خاصة (لاعلاقة لها بالذكاء بشكله الشائع المعروف ) وانها تقاس بمقاييس خاصة واسئلة يضعها المختصون بموضوع الرياضيات ( لاصلة لها باختبارات او مقاييس الذكاء المعروفة ) واشار الاستاذ ستانلي ايضا في تقريره الى اهمية انتقاء واعداد مدرسي الرياضيات في الصفوف الخاصة التابعة للمشروع وان يكونوا ملمين بموضوع الرياضيات وبأحدث اساليب تدريس الرياضيات وبخصائص الطفل الموهوب وكيفية التعامل معه والابتعاد عن الاساليب القديمة المبنية على الالقاء وعلى الحفظ وحده وان يشجع التلاميذ على التفكير الرياضي وان ينشطوا في الصف ويتحملوا العبء التعليمي الاكبر اثناء الدراسة والمناقشة والبحث واستخدام المصادر وكتابة التقارير والقراءة الواسعة العميقة في موضوع الرياضيات مع ملاحظة الفروق الفردية فيما بين التلاميذ في مدى الاستيعاب وسرعة ومستوى التفكير الرياضي وان يسمح المدرس لكل منهم ان يسير بطريقته الخاصة والسرعة التي تلائمه دون تقيد بزملائه ( وهم موهوبون مثله ) وان يقاس تقدم كل طالب بما يحققه هو بنفسه في مراحل متتابعة من دراسته ، وان لايقيس المعلم مستويات التلاميذ ببعضهم ويصدر احكاما شخصية مبتسرة احيانا عليها بل يهيء جميع الامكانيات المادية والفكرية المتاحة امامهم جميعا ويحثهم على الانتفاع

بها دون قيد او شرط او قيد ٠وهذا كله يحصل بالطبع بنظر الاستاذ ستانلي بفعل عملية انتقاء افضل مدرسي الرياضيات في مرحلة التعليم الثانوى من ذوى الخبرة الطويلة والسمعة الجيدة وممن عرفوا بسعة الافق والتأليف ٠ثم يخضعهم الاستاذ ستانلي الى دورة سايكولوجية مكثفة للالمام بطبيعة الاطفال الموهوبين وكيفية التعامل معهم ، وافضل اساليب تدريسهم ٠ ويغدق عليهم بعد ذلك مخصصات مادية سخية هي بعض فيض ما تمنحه الشركات الامريكية ذات الاهتمام بالموهوبين بالرياضيات ٠

ونود ان نشير هنا الى ان الاستاذ ستانلي اضاف الى الاطفال الموهوبين في الرياضيات الاطفال الموهوبين في الفيزياء منذ اكثر من عشرة سنوات ٠والعامل الاساسي الذى دعاه الى ذلك هو الصلة الوثيقة بين الرياضيات والفيزياء تاريخيا وفي الوقت الحاضر بحيث اصبح من المتعذر الان وضع حد فاصل بينهما والقول هنا تنتهي الرياضيات وتبدأ الفيزياء او بالعكس ٠ يضاف الى ذلك ان اغلب عباقرة الفيزياء مثل نيوتن وأنشتين هم في الاصل علماء رياضيات ٠كما ان المواهب في الرياضيات تعبر عن نفسها منذ سن مبكرة وبالامكان الكشف عنها بسهولة وتطويرها ٠ حصل هذا تاريخيا ويحصل الان بصورة ملحوظة ٠ وعندما سالت الاستاذ جوليان عن انتقائه الموهوبين في الكيمياء وعلوم الحياة اجاب ان هذه المواهب لاتظهر بوضوح في مرحلة الطفولة وذلك لاحتياجها الى معرفة علمية واسعة وعميقة بكل من الموضوعين المشار اليهما ٠٠

خامسا ـ عقد المؤتمر باقتراح من رئيس المجلس الدولي ندوة عامة صباح يوم الاربعاء ١٩٨٩/٧/٥ حضرها رؤساء وفود دول العالم الثالث المشاركة في المؤتمر من قارة اسيه وأفريقيه وامريكا اللاتينية ( وقد حضرت انا شخصيا لمجرد الاستماع دون التحدث او الاشتراك في المناقشة ) ٠وقد تحدث في الندوة رؤساء وفود الهند وتركيه

وتايلند وسنغافوره والمكسيك والبرازيل ونايجيريا والفلبين وانكولا واندنوسيا . واتضحت اثناء المناقشة خلافات كثيرة ذات طابع محلي . كما ظهرت ايضا جوانب ايجابية مشتركة كثيرة اهمها ارتباط كل مشروع من تلك المشاريع بوزير التربية بالذات ، تعاونه لجنة محدودة الاعضاء تتعاون معها لجان اخرى فرعية متعددة مسؤولة عن الابنية والاثاث والكتب والقرطاسية والادوات والاجهزة والمكتبة وما يجرى هذا المجرى . واذا كان المشروع على مستوى مرحلة الدراسة الابتدائية فأنه يستعان بفئة من ابرز معلمي الدراسة الابتدائية من حيث الخبرة والسمعة والرغبة في العمل . وينصرف الشيء نفسه اذا كان المشروع على مستوى مرحلة الدراسة المتوسطة او الاعدادية . وقد ظهر ايضا ان مشاريع بعض تلك الدول مازالت في مرحلة الدراسة ولم تخرج بعد الى حيز التنفيذ . وقد طلب بعضهم من رئيس المجلس الدولي لرعاية الموهوبين تزويدهم ببعض الخبراء وبخاصة في مسألة تشخيص الموهوبين في العلوم الطبيعية والرياضيات وابدوا استعداد دولهم لتحمل نفقات سفره وأقامته . وذكروا ايضا ان عملية التقاط التلاميذ الموهوبين تتعذر بين سكان المناطق النائية . كما انهم يفتقرون الى مقياس علمي لقياس المواهب غير مقاييس الذكاء الشائعة القليلة الجدوى في هذا الباب .

وادود ان ابين - في هذه المناسبة - ان كثيرا من الدول الغربية المشاركة في المؤتمر لاسيما اليونان وايطاليا واسبانيا والبرتقال مازالت مشاريع رعاية الموهوبين عندها غير متكاملة وهي حديثة النشوء نسبيا وتشرف عليها جهات متعددة رسمية وأهلية . اما الدول ذات المشاريع المتكاملة والعريقة والمتطورة فهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بالدرجة الاولى والاهم وذلك لضمان امكانيات كل منها البشرية والمادية . ثم تاتي بعد ذلك دول اوربا الشمالية لاسيما فنلندة والسويد والنروج وهولنده ( التي سيعقد المؤتمر التاسع في عاصمتها مدينة Haigu ) وكذلك جمهورية المانيا الاتحادية وفرنسه . اما بريطانيه فليس فيها مشروع رعاية بالعرف المالوف الشائع في الدول الاخرى بل توجد مراكز

رعاية متفرقة تشرف عليها جمعية رعاية الموهوبين البريطانية ويجرى تمويلها من قبل اولياء امور الطلاب الموهوبين وبعض المنح الخاصة التي تتبرع بها الجهات الخيرية والحضور في هذه المراكز مقصور على ايام العطل والمناسبات الرسمية ٠ ولاتستخدم فيها مقاييس خاصة للتشخيص ويحضرها الاطفال الهواة من مختلف الاعمار من المولعين بالفنون لاسيما الموسيقى ومن الراغبين بدراسة الرياضيات والفيزياء بصورة خاصة ليمارسوا هواياتهم ويستمعوا الى بعض التوجيهات التربوية من اعضاء جمعية رعاية الموهوبين ٠

والمراكز المشار اليها منتشرة داخل العاصمة لندن وخارجها ٠ وجمعية رعاية الموهوبين التي تشرف على هذه المراكز تقيم مهرجانات سنوية ومواسم محاضرات وتصدر مجلة خاصة وبعض الكتب والنشرات ٠

سادسا ـ وقبيل ان يختتم المؤتمر جلساته العلمية جرى انتخاب رئيس واعضاء المجلس الدولي الجديد لرعاية الموهوبين ـ الذى مقره مدينة نيويورك كما ذكرت ، ( طول مدة عضوية اعضاء المجلس ورئيسه لاتتجاوز السنتين غير قابلة للتجديد ) ٠ كما بحث المجلس كثيرا من الشؤون الادارية والمالية ٠ ثم اجتمع اعضاء المؤتمر في القاعة الكبرى واستمعوا الى كلمة توجيهية ووداعية للرئيس السابق ، ثم تلاه الرئيس الجديد بكلمة ترحيبية مماثلة ، وقرئت بعد ذلك التوصيات العامة التي توصل اليها المؤتمر مع رجاء خاص للدول الممثلة في المؤتمر ( لاسيما دول العالم الثالث ) ان تتخذ جميع الاجراءات التربوية الايجابية الفعالة لرعاية الموهوبين في جميع الاختصاصات العلمية والادبية والفنية والتكنولوجية وفي مختلف الاعمار لاسيما الصغار منهم باعتبارهم ثروة بشرية واقتصادية على الصعيد المحلي وعلى مستوى النوع الانساني ولها مردود ثقافي ملحوظ في المدى البعيد بالنسبة لاقطارهم وبالنسبة لعموم المجتمع البشرى في اقطاره كافة ٠٠ ثم اعلن رئيس المجلس الدولي لرعاية الموهوبين ان المؤتمر الدولي التاسع سوف يعقد في مدينة الهيك في هولندة في الفترة الواقعة مابين ٢٩/٧ ـ ٢/٨/١٩٩١ ٠

سابعا-في ضوء ماجرى في المؤتمر اود ان ابيـن :

ان مشروعنا العراقي لرعايـة الموهوبيـن سليم من حيث اسسه العامة من ناحيـة مناهج الدراسة ومواصفات المدرسين وعمليـة التشخيص او الانتقاء .وهي امور اساسية ومهمة

سيدي الوزيـر ،،

ارى ان تكلف لجنة وضع مفردات مناهج الدراسة لمدرسة الموهوبين المزمع انشاؤها بأعادة النظر بمقترحاتها السابقـة في ضوء ما استجد من الامور العلمية الحديثـة . وان تكلف لجنة وضع مقاييس التشخيص ايضا بأعادة النظر في الاختبارات او المقاييس التـي وضعتها قبل بضع سنوات، وكذلك الحال في لجنـة انتقاء اعضاء الهيئة التدريسية ، واحبذ ان ترسل نسخ من هذه التقارير لاعضاء اللجنة العليا لرعاية الموهوبيـن .

مع اطيب مشاعر التقـديـر والمودة ،،،

١١/٧/١٩٨٩. نوري جعفـر